﴿نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣﴾ [الكهف: 13]

## ❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

بعدَ الاختلافِ والظُّنون الشُّروع في قصِّ الحقيقةِ

لمّا ذكر النَّظمُ الجليلُ قوله تعالى: ﴿لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا﴾؛ دلَّ ذلك على أنَّ ثَمَّ اختلافًا وقع في أمر الفتية، فأعقب ذلك الخبرَ بالإخبار عن أنَّه ﷻ سيُخبر عن أمرهم على وجه الحقِّ[1]، فلمّا "كان الكلامُ على اختلاف وقع في مدَّتهم، وكان الحزبان معًا هم ومَن خالفهم متقاربين في الجهل بإحصائه على سبيل القَطْع، وكان اليهودُ الذين أمروا قريشًا بالسُّؤال عن أمرهم تشكيكًا في الدّين لا يعلمون أمرهم على الحقيقة؛ نبَّه على ذلك بقوله جوابًا لمن كأنَّه قال: أيُّهما أحصاه؟ ﴿نَّحۡنُ﴾"[2].

## ❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿نَقُصُّ﴾: (قصص) أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَتَبُّعِ الشَّيْءِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: اقْتَصَصْتُ الأَثَرَ؛ إذا تَتَبَّعْتُهُ، ومِنْ ذَلِكَ اشْتِقاقُ القِصاصِ في الجِراحِ، وذَلِكَ أَنَّهُ يُفْعَلُ بِهِ مِثْلُ فِعْلِهِ بالأَوَّلِ، فَكَأَنَّهُ اقْتَصَّ أَثَرَهُ، ومِنَ البابِ القِصَّةُ والقَصَصُ، كُلُّ ذَلِكَ يُتَتَبَّعُ، فَيُذْكَرُ[3]، والقِصَّة: الخَبَرُ، وهو القَصَصُ، وقَصَّ عَلَيَّ خبرَهُ يقُصُّه قَصًّا وقَصَصًا: أَوْرَدَه[4]، والقَصَصُ: الأخبار المتتبِّعة، قال جلَّ شأنه: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ﴾ [آل عمران: 62]، ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ﴾ [يوسف:

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 3/ 501.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 20.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قصّ).
(4) ابن منظور، اللسان: (قصص).

111[1]، والمراد بقوله جلَّ شأنه: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم﴾ الإخبار بأمرهم سردًا، لا مفرَّقًا بأن يروى شيئًا فشيئًا؛ لأنَّ تفريق الإخبار ليس بقصصٍ[2].

2) ﴿نَبَأَهُم﴾: (نبأ) أصلٌ يدلُّ على الإتيانِ مِنْ مَكانٍ إلَى مَكانٍ، يُقالُ لِلَّذي يَنبَأُ مِن أَرضٍ إلَى أَرضٍ نابِئٌ، وسَيْلٌ نابِئٌ: أَتَى مِنْ بَلَدٍ إلَى بَلَدٍ، ومِنْ هذا القياسِ النَّبَأُ: الخَبَرُ؛ لِأَنَّهُ يَأْتي مِنْ مَكانٍ إلَى مَكانٍ[3]، والنَّبأ: خبرٌ ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غَلَبَة ظنٍّ، ولا يقال للخبر في الأصل: نَبَأٌ حتَّى يتضَمَّن هذه الأشياءَ الثَّلاثة، وحقُّ الخبر الذي يقال فيه: نَبَأٌ أن يتعرّى عن الكذب، كالتَّواتر، وقوله: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: 6]، تنبيهٌ أنَّه إذا كان الخبر شيئًا عظيمًا له قدر؛ فحقُّه أن يُتوقَّف فيه[4]، والمرادُ في الآية الخبرُ الذي له شأنٌ وخطرٌ، أي: نحن نخبرُكَ بخبرهم[5].

## ❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

قـصَّـةُ أصحـابِ الكهف على وجهِ الحقِّ

يُخبر اللهُ تعالى النَّبيَّ ﷺ بأنّا نحن نقصُّ عليك خبرهم العظيم بالصِّدق واليقين الذي لا شكَّ فيه، لا غيرنا، إنَّ أصحابَ الكهف الذين أوَوْا إلى الكهف، الذين سألك عن نبئهم الملأُ من مشركي قومِك، فتيةٌ آمنوا بربِّهم، وزدناهم إلى إيمانهم بربِّهم إيمانًا، وبصيرةً بدينهم، حتّى صبروا على هجران قومهم، والهرب مِن بين أظهرهم بدينهم إلى الله، وفراق ما كانوا فيه مِن خفض العيش ولينه، إلى خشونة المكث في الكهف[6].

(1) الرّاغب، المفردات: (قصص).
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 3/ 501.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نبأ).
(4) الرّاغب، المفردات: (نبأ).
(5) القنّوجي، فتح البيان: 8/ 18.
(6) ابن جرير، جامع البيان: 17/ 615، وجماعة من العلماء، التفسير الميسر: 1/ 294.

## ❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

### عِلَّةُ فصل جملة ﴿نَّحۡنُ نَقُصُّ﴾ عمّا قبلَها:

بعدَ إجمالِ قصَّتهم يَحسُنُ الشُّروع بتفصيلها

فصَلَ النَّظمُ الجليلُ الجملة في قوله تعالى: ﴿نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ﴾؛ لأنَّها مستأنفةٌ استئنافًا بيانيًّا، فلمّا وقع الاختلاف في شأنِهم - في قوله تعالى: ﴿لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا﴾ - فقد جاء الإخبارُ عن قصَّتهم "جوابًا لمن كأنَّهُ قال: اسألِ الإيضاحَ وبيان الحقِّ من خلاف الحزبين"[1].

### سرُّ الافتتاحِ بالضَّمير، وتقديمِهِ على الفعل:

الحقُّ ما قصَّه اللهُ تعالى لا غيره

افتتحَ النَّظمُ الجليلُ الآيةَ بالضَّمير ﴿نَّحۡنُ﴾، وقدَّمه على الفعل ﴿نَقُصُّ﴾ في قوله تعالى: ﴿نَّحۡنُ نَقُصُّ﴾ دون أن يقول: نقصُّ عليك، فقدَّم الضَّمير لتكون الجملة اسميَّةً دالَّةً على الثُّبوت وتأكيد المعنى وتقوية مضمونه، كما أنَّ هذا التَّقديم يفيد الاختصاص، أي: نحن نقصُّ قصصهم بالحقِّ لا غيرنا[2]، وتصدير الجملة بضمير التَّعظيم تفخيمٌ لشأن المرويِّ؛ لأنَّه جيء به بعد ذكر الإحصاء، وما تبعه من خلاف، فجاء التَّعبيرُ على الغاية من التَّأكيد، فالله تعالى بعظمته هو يقصُّ نبأهم، فلا حقَّ بعد ذلك.

### إيثارُ استعمالِ الفعل ﴿نَقُصُّ﴾ دونَ غيرِهِ من مرادفاته:

روايةُ قصَّتِهم على وفقِ وقائعها تفصيلًا وتتبُّعًا

آثرَ النَّظمُ الكريم التَّعبيرَ بلفظ القصِّ دون غيرِهِ في قوله تعالى: ﴿نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ﴾ للدَّلالة على أنَّ الإخبارَ هنا إخبارٌ متتبَّع لآثارهم قدمًا فقدمًا[3]، فالله تعالى يقصُّ "قصصَهم بالحقِّ من وقت أن نشؤوا، وخوطِبوا بالوحدانيَّةِ في وسط الوثنيَّة بعد بعْثِ عيسى عليه السلام، ومجيءِ بعض رجالِهِ إليهم في الرّومان داعين إلى

(1) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 21.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 271.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 21.

التَّوحيد"[1]، فأوثِر القصُّ؛ لأنَّه يدلُّ على تقفّي الأحداث من أوَّلها قدمًا فقدمًا، فهو يدلُّ على التَّفصيل والتَّتبُّع.

### تقديمُ الجارِّ والمجرور ﴿عَلَيْكَ﴾ على معمول الفعل:

تشريفُ النَّبيِّ ﷺ بتقديم ذكره

قدَّمَ النَّظمُ الجليلُ شبهَ الجملة على المفعول به في قوله تعالى: ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم﴾ دونَ أن يقولَ على الأصل: (نقصُّ نبأهم عليك)؛ لأنَّ القصَّ بالوحي يقع على النَّبيِّ ﷺ دون غيره، فهو من خصائصهِ، كما أنَّ تقييدَ القصِّ بكونِهِ على النَّبيِّ ﷺ فيه تشريفٌ له؛ إذ لو قال: نقصُّ نبأهم بالحقِّ؛ لاستقام المعنى، فإنَّما قيَّد كون القصص قد وقع على النَّبيِّ ﷺ؛ فهو تشريفٌ له، ومن تمام التَّشريف تقديمُ ذكره.

### دلالةُ التَّعبيرِ بلفظ النَّبأ دون الخبرِ:

غرابةُ القصَّةِ وعظمةُ شأنها يناسبها الإنباءُ الدّالُّ على عظمة الخبر

آثرَ النَّظمُ الكريمُ التَّعبيرَ بلفظ النَّبأِ دونَ لفظِ الخبرِ في قوله تعالى: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم﴾؛ لكون النَّبأ يدلُّ على الخبر ذي الشَّأن العظيم، أي: نحن نخبرك بخبرهم العظيم[2]، وإنَّما كان خبرهم عظيمًا لمخالفته المعتادَ من شأن النّاس، فمن ذا الذي ينام قرونًا مُتتابعة، ويبقى حيًّا كلَّ ذلك الزَّمان؟ فهو نبأ تحفُّه العظمةُ مِن كلِّ طرف، فكان نبأً لا خبرًا.

إطلاقُ لفظ (النَّبأ) دليل انحصار القصَّة

قال تعالى في قصة أهلِ الكهف: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ﴾، ولم يَقُلْ: (من نبأهم)، كما قال تعالى في قصَّة ذي القرنين: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾﴾ [الكهف: 83]؛ لأنَّ قصَّة أهل الكهف منحصرةٌ، وأمر ذي القرنين غيرُ منحصر[3].

(1) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4499.
(2) القنّوجي، فتح البيان: 8/ 18.
(3) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 3/ 99.

### فائدةُ إضافةِ النَّبأ إلى ضمير الغائبين:

مِنَ الحقِّ نسبةُ الفضل لأهله

أضافَ النَّظمُ الجليل لفظَ النَّبأِ إلى ضميرِ الغائبين في قوله تعالى: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم﴾؛ للدَّلالة على أنَّ هذا الخبرَ العظيم حدث بسببهم، فلو لم يكونوا قد ثبتوا على الإيمان، وفارقوا بلدتهم فرارًا بدينهم لما وقع هذا النَّبأُ العظيم، فهو نبأهم الذي حدث بسببهم.

### سرُّ تقييد القَصِّ بقوله: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾:

قولُ اللهِ تعالى متلبِّسٌ بالحقِّ لا ينفكُّ عنه

قيَّد النَّظمُ الجليلُ فعلَ القصِّ بشبه الجملة ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ في قوله تعالى: ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ﴾؛ للدَّلالة على أنَّه قصٌّ مُتلبِّس بالحقِّ لا ينفكُّ عنه، فهو قصٌّ مصاحب للحقِّ، لا يُغادر الصِّدقَ، ولا يُخالطه بخلافه[1]، وفيه دلالةٌ على أنَّ رواية كلِّ أحد لقصَّتهم إنَّما هي خلاف الحقِّ، أي: "ليس أحدٌ غيرُنا إلا قصَّا ملتبسًا بباطل زيادةً أو نقصًا"[2]، وهذا يدلُّ على أنَّ خبرهم معروفٌ لدى النّاس، ولكن على وجه يخالف الحقَّ[3].

### سرُّ فصلِ جملة ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾:

ذِكرُ النَّبأِ يغري بمعرفة العظمةِ التي فيه

فصلَ النَّظمُ الحكيمُ الجملة في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾؛ لأنَّها جملةٌ مستأنفة استئنافًا بيانيًّا، سيقت للجواب عن سؤالٍ اقتضاهُ ذِكْرُ النَّبأ قبلها، فكأنَّه قيل: (وما كان نبأهم؟) فقيل: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾[4]، فالجملة منفصلةٌ لبيان القصص المذكور على وجه الإجمال قبلَها[5].

### نكتةُ تصديرِ الجملة بأداةِ التوكيد:

صدَّرَ النَّظمُ البليغُ الجملةَ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟

(1) القنّوجي، فتح البيان: 8/ 18، وأبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4499.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 21.
(3) المراغي، تفسير المراغي: 15/ 124.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 21، والقنّوجي، فتح البيان: 8/ 18.
(5) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4499.

حداثةُ أسنانِهم وخلوُّهم من شيخ مرشدٍ أمرٌ غاية في الغرابة

﴿بِرَبِّهِمْ﴾ بأداة التَّوكيد (إنّ) تقويةً للخبر واهتمامًا بمضمون الجملة[1]، فهو تأكيدٌ لكونهم أحداثَ السِّنِّ، وتأكيدُ هذا المعنى يُشير إلى أنَّ المراد الاهتمامُ بمضمون الجملة، وهو كون أصحاب الكهف شبابًا عارضوا الإشراكَ في قومهم، كما أنَّ فيه غرابةً أن يتَّخذ مجموعة مِنَ الشَّباب هذا المقام بالغ الصُّعوبة والشِّدَّة لما فيه من المواجهة مع الباطل وأعوانه دون أن يكون معهم مرشدٌ من شيخ كبير له دربة وتجربةٌ في الحياة.

### سرُّ التَّصريح بلفظ ﴿فِتْيَةٌ﴾ مع تقدُّم ذِكْره:

الفتيةُ أقبلُ لمعارضة الإشراك من الشُّيوخ

صرَّحَ النَّظمُ الجليلُ بلفظ الفتيةِ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ مع تقدُّم ذِكرهم، فلم يقل: (نحن نقصُّ عليك نبأهم، إنَّهم آمنوا بربِّهم)؛ تأكيدًا لصفة كونِهم شبابًا أحداث السِّنِّ، كما أنَّ أكثر المستجيبين لله تعالى ولرسوله ﷺ كذلك، أمّا الشُّيوخُ من قريش؛ فقد استمرّوا على ضلالهم إلّا قليلًا منهم[2]، فيكون التَّصريح بلفظ الفتيةِ يتضَمَّن تعريضًا بالشّيوخ، وتبيينًا بأنَّهم لا غرابة في صدِّهم عن الإيمان.

### نكتةُ الإخبارِ عن الفتية بـ ﴿ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ﴾:

صفاتُ الرُّبوبيَّة والإيمان بها سبيلٌ للإيمان بوحدانيَّة الألوهيَّة

أخبرَ بليغُ النَّظم عن الفتية في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ﴾ بأنَّهم قد آمنوا بربِّهم؛ للدَّلالة على أنَّ إيمانهم جاء بالنَّظر في صفات الرُّبوبيَّة، فهو "المحسن إليهم النّاظر في مصالحهم الذي تفرَّد بخلقهم ورِزْقِهم، وهداهم بما وهب لهم في أصل الفطرةِ من العقول الجيّدة النّافعة"[3]، فكان إيمانهم مبنيًّا على الملاحظة في شأن الحياةِ من حيثُ إنَّهم مربوبون له مملوكون[4]، فردّوا ما بهم

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 271.
(2) القاسمي، محاسن التأويل: 7/ 8 - 9.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 21.
(4) أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 148.

من نِعَم إلى المولى الجليل، فنالوا بذلك الإيمانَ القويم، وهذا المعنى لا يتحصَّلُ لو قيل: (آمنوا بنا)، والتَّعبيرُ بالماضي ﴿ءَامَنُواْ﴾ فيه إشارةٌ إلى تحقُّق إيمانهم، فضلًا عن كونه حديثًا عن زمن ماضٍ.

### بلاغةُ الالتفاتِ مِنَ الغيبةِ إلى التَّكلُّم:

زيادةُ الهدى بعد حلول الإيمان نعمةٌ عظيمة الشَّأن

التفتَ النَّظمُ البليغُ في قوله تعالى: ﴿ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ من الغَيبة إلى التَّكلُّم، فلم يقل: (آمنوا بربِّهم، وزادهم هدى)؛ وذلك أنَّه لمّا دلَّ لفظ الرُّبوبيَّة على الإحسان، وقد أحاطَهم المولى تعالى بعظيم قدرته الباهرة؛ التفت إلى مقام التَّعظيم[1]، "لما في لفظة (نا) من العظمة والجلال، وزيادته تعالى لهم هدًى هو تيسيرُهم للعمل الصالح والانقطاعُ إليه ومباعدةُ الناس والزُّهدُ في الدُّنيا، وهذه زيادةٌ في الإيمان الذي حصل لهم"[2]، وتفخيمٌ لشأنِ نعمته عليهم بزيادةِ الهدى، وكون هذا الهُدى وقعَ لهم بما لله تعالى مِن عظمة، فهو زيادةٌ عظيمة بالغةُ الأثر في حياتهم وقصَّتهم.

### إيثارُ العطفِ بلفظ الزيادة، وصيغة الماضي:

زيادةُ الهدى إعدادٌ للفتية ليكونوا معالم هدًى وأنصار حقٍّ

آثرَ النَّظمُ الكريمُ العطف على جملة إيمانهم بالتَّعبير بلفظ الزّيادة في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾؛ للدَّلالة على الأعمال بعد الإيمان "أي: يسَّرناهم للعمل الصّالح والانقطاع إلى الله ﷻ ومباعدة النّاس والزُّهد في الدُّنيا، وهذه زيادات على الإيمان"[3]، كما أنَّ هذه الزّيادةَ وقعت قبل إعلانِهم الإيمانَ وتمرُّدِهم على المشركين، فكانت زيادة الهدى تمهيدًا وإعدادًا من الله تعالى لهم؛ ليواجهوا تلك العصبةَ الضّالَّة "بما قذفنا في

(1) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 21.
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 148.
(3) ابن عطية، المُحرَّر الوجيز: 3/ 501.

قلوبهم من المعارفِ، وشرحنا لهم صدورهم من المواهب التي حملتهم على ارتكاب المعاطب، والزهد في الدنيا والانقطاع إليه"[1].

مَنْ يُقبِلْ على الله؛ يُهدَ ويُفلِحْ

وفي جملة العطف إيماءٌ إلى أنَّ مَن يُجبْ داعيَ ربِّهِ، ويُقبل مستجيبًا لندائه؛ يجدِ اللّهَ تعالى له هاديًا مرشدًا، قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن: 11]، وما تقرَّب عبدٌ إلى اللّه تعالى إلا جوزي بتقرُّبِ اللّه تعالى منه أضعافًا، ومَنْ تقرَّبَ اللّهُ سبحانه منه؛ رَبِحَ وأفلحَ.

### سرُّ التعبيرِ بلفظ الهدى دونَ الإيمان:

الإيمانُ يدلُّ على التَّصديق، والهدايةُ تقتضي الدَّلالة والتَّوفيق للأصلح

آثرَ النَّظمُ الكريمُ التَّعبيرَ بلفظ الهدى في قوله تعالى: ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ دون أن يقول: وزدناهم إيمانًا؛ لأنَّ إيمانَهم قد بلغ من المكانة ما جعلهم يفارقون الأهلَ والدّيار، فكانوا أحوجَ إلى الإرشاد وتوفير سبل النَّجاة من زيادة الإيمان؛ لأنَّ الإيمان يدلُّ على التَّصديق، والهداية تقتضي الدَّلالةَ والتَّوفيق للأصلح.

## ❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

### النَّبأُ والخبرُ:

النَّبأُ أخصُّ من الخبر لاختصاصه بعظم المخبَرِ عنه

النَّبأُ: خبرٌ ذو فائدةٍ عظيمة يحصلُ به علمٌ أو غَلَبَة ظنٍّ، ولا يقال للخبر في الأصل: نَبَأٌ حتّى يتضمَّنَ هذه الأشياء الثَّلاثة، وحقُّ الخبر الذي يقال فيه: نَبَأٌ أن يتعرَّى عنِ الكذب، كالتَّواتر، وقوله: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: 6]، تنبيهٌ إلى أنَّه إذا كان الخبر شيئًا عظيمًا له قدرٌ؛ فحقُّه أن يُتوقَّف فيه[2]، والمراد في الآية الخبر الذي له شأنٌ وخطرٌ، أي: نحن نخبرك بخبرهم[3]. "وأيُّ خطرٍ وشأن أكبرُ من عدد من الناس ينام نحو ثلاثمئة سنة أو تزيد، وهو حي،

(1) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 21.
(2) الرّاغب، المفردات: (نبأ).
(3) القنّوجي، فتح البيان: 8/ 18.

ويتكفَّله الله تعالى حتى يوقظَهُ من مرقدِه، وهو لا يدري على التَّعيين متى رقد؟[1] فآثر التَّعبيرَ بلفظ النَّبأِ دون الخبرِ؛ لمّا كان خبرهم وقصَّتهم عظيمةَ الشَّأن.

### الهدى والرَّشاد:

الإرشـادُ أخـصُّ وهـو بـيـانُ الـطَّـريـق، والهداية توفيق ودلالة بلطف

الهدايةُ دلالةٌ بلطف، وهي التَّوفيقُ الذي يَختصُّ به مَنِ اهتدى، وهو المعنيُّ بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى﴾ [محمد ﷺ: 17][2]، وأمّا الإرشادُ إلى الشَّيء؛ فهو التَّطريق إليه والتَّبيُّن له[3]، فهو نوعٌ مِنَ الهداية يتعلَّق بالدَّلالة على الطَّريق، فعبَّرَ في الآية بالهدى للدَّلالة على أنَّه تعالى وفَّقهم للعملِ بمقتضى الإيمان.

(1) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4499.
(2) الرّاغب، المفردات: (هدى).
(3) العسكري، الفروق، ص: 209.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والعشرون،
سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 29 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-26-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 29 : المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي : 978-9948-768-26-5
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6484549 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»